بسم الله الرحمن الرحيم





سلسلة سفينة النجاة

نسأل الله أن ينفع بها

البطاقات هنا للتحميل المباشر

https://archive.org/details/photo_2016-11-03_23-14-15



قال تعالى : ﴿ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ الروم 41
في مثل هذه الظروف الخطيرة، والأحداث المتلاحقة التي تمر بها بلادنا الإسلامية . نحتاج إلى وقفة صادقة مع أنفسنا . نفتش فيها عن أمراضها بصدق . ونبحث فيها عن الخلل بحق . ومن ثم يكون بإذن الله العلاج النافع . ولا شك أن الذنوب والمعاصي هو اصل كل بلاء وشر . فالذل والهوان يكون بسبب التفريط فى إخلاص العبودية لله . وعدم إتباع سنة نبيه صل الله عليه واله وصحبه وسلم . واجتناب منهج السلف الكرام . فبالمعصية تبدل إبليس بالإيمان كفراً، وبالقرب بعداً، وبالرحمة لعنة وطرداً، وبالجنة ناراً تلظى.وعم قوم نوح الغرق، وأهلكت عاد الريح العقيم، وأخذت ثمود الصيحة، وقُلِبَتْ على قوم لوط ديارهم، وجعل الله عاليها سافلها، وأمطر عليهم حجارة من سجيل، فساء مطر المنذرين.. ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُون ﴾ [العنكبوت:40] .إنها الحقيقة التي لا تتبدل ولا تتغير . تلكم الذنوب وتلك عواقبها . وما هي من الظالمين ببعيد. ما ظهرت المعاصي في ديار إلا أهلكتها..ولا تمكنت من قلوب إلا أعمتها..ولا فشت فى أمة إلا أذلتها..



لقد تواترت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في أن المصائب التي تنزل بالعباد بسبب ذنوبهم .قال تعالى:(ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) [الروم : 41] . فالداء والمرض هو : تقصير المسلمين في دينهم، ومخالفتهم لشريعة نبيهم . والدواء والشفاء هو: إرجاعهم إلى دينهم الحق. فسبحان من أنعم ببلائه وتفضل بعقوبته وإلا فلو أذاقهم جميع ما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة.ويتحتم علينا التوبة إلى الله والضراعة عند نزول المصائب ووجوب شكر النعم والحذر من صرفها في غير مصارفها

قال تعالى : (وبلوناهم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)"

والحسنات هنا هي: النعم من الخصب والرخاء والصحة والعزة، والنصر على الأعداء، ونحو ذلك. والسيئات هنا هي: المصائب كالأمراض وتسليط الأعداء والزلازل والرياح والعواصف والسيول الجارفة المدمرة ونحو ذلك.

سفينة النجاة

وأما توحيد الله والإيمان به وبرسله، وطاعته وطاعة رسله، والتمسك بشريعته، والدعوة إليها، والإنكار على من خالفها - فذلك هو سبب كل خير في الدنيا والآخرة، وفي الثبات على ذلك، والتواصي به، والتعاون عليه عز الدنيا والآخرة، والنجاة من كل مكروه، والعافية من كل فتنة، وترون وتسمعون ما وقع في عصرنا هذا من أنواع الفتن والمصائب، ومن ذلك تسليط الكفار على المسلمين في أفغانستان والفلبين والهند وبورما وفلسطين ولبنان وأثيوبيا والعراق وسوريا، ومن ذلك ما وقع من الزلازل في بلدان كثيرة، ومن ذلك ما وقع من الفيضانات المدمرة والريح العاصفة المدمرة التي حصل بسببها ما لا يحصى من الضرر، ومن ذلك المجاعة والجدب والقحط في كثير من البلدان، وكل هذا وأشباهه من أنواع العقوبات والمصائب التي ابتلى الله بها العباد بأسباب الكفر والمعاصي، والانحراف عن طاعته سبحانه، والإقبال على الدنيا وشهواتها العاجلة، والإعراض عن الآخرة وعدم الإعداد لها إلا من رحم الله من عباده.

سفينة النجاة

إن كثيراً من الناس اليوم يعزون المصائب التي يصابون بها سواء كانت المصائب مالية، اقتصادية، أمنية، سياسية إلى أسباب مادية بحتة، أو سياسية، أو مالية، أو حدودية، ولا شك أن هذا من قصور فهمهم وضعف إيمانهم، وغفلتهم عن تدبر كتاب الله وسنة نبيه صل الله عليه وسلم. إن وراء هذه الأسباب أسباب شرعية لهذه المصائب أقوى وأعظم وأشد تأثيراً من الأسباب المادية، لكن قد تكون الأسباب المادية وسيلة لما تقتضيه الأسباب الشرعية من المصائب والعقوبات فمن الفتن المادية التي تكون في النفوس بالقتل والجرح والتشريد، وفي الأموال بالنقص والدمار، والفتن الدينية والتي تكون في القلوب بالشبهات والشهوات التي تصد الأمة عن دين الله، وتبعدها عن نهج سلفها، وتعصف بها إلى الهاوية. وإن فتن القلوب أعظم وأشد وأسوأ عاقبة من فتن الدنيا؛ لأن فتن الدنيا إذا وقعت لم يكن فيها خسارة إلا خسارة الدنيا، والدنيا سوف تزول عاجلاً أو آجلاً، أما فتن الدين فإن بها خسارة الدنيا والآخرة، قال سبحانه : ﴿ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ [الزمر:15] .



ونحن إذا رجعنا إلى الله، ونصرنا دين الله عز وجل، فإن الله يقول في كتابه وهو أصدق القائلين وأقدر الفاعلين: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ ﴾ [الحج:41-40] لم يقل: الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا مسارح الفسق واللهو والمجون، والله المستعان وتأمل يا أخي المسلم، كيف قال الله عز وجل: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج:40] . أكد هذا النصر بمؤكدات لفظية وهي القسم المقدر، واللام التي تدل على التوكيد، ونون التوكيد، وأكد ذلك بمؤكدات معنوية، وهي قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج:40] فبقوته وعزته ينصر من ينصره، وتأمل كيف ختم الآيتين بقوله: ﴿ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ ﴾ [الحج:41] . فإن الإنسان قد يقول بفكره الخاطئ: كيف ننتصر على هذه الأمم الكافرة وهي أقوى منا وأعتى منا؟ فبيَّن الله تعالى أن الأمر إلى الله وحده وأنه على كل شيء قدير، ولا يخفى علينا جميعاً ما تحدثه الزلازل التي تكون بأمر الله عز وجل بأن يقول للشيء كن فيكون، فيحدث رب الأرض والسماوات من الدمار العظيم الشامل في لحظة واحدة ما لا تحدثه قوى هذه الأمم مجتمعة فوالله لو نصرنا الله حق النصر لانتصرنا على كل عدو لنا في الأرض



لقد قضى الله وقدر أن يكون الصراع بين الحق والباطل ظاهرا متلازما إلى قيام الساعة ما دامت الدنيا ، فمهما صال الباطل وانتفش وكشّر عن أنيابه وانتعش ، إلا أنه أقرب للنهاية والزوال " وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا "[الإسراء :81] والناظر في هذا الزمن يرى أن الصراع بلغ ذروته ومنتهاه ، واستوى على أشده ، حتى أصبح الكفر ملة واحدة ، ضد الإسلام والمسلمين ودعاته الصادقين ، فسيم المسلمون ألوان العذاب ، وعاث الأعداء في الأرض الفساد ، وبلغ المسلمون من الذلة والمهانة واستخفاف أعدائهم بهم وبلغا عظيما ، حتى خيّل لبعضهم أن الحق مع قوته وحقيقته لن ينتصر ، ودب اليأس في صفوف الآخرين وقلوبهم إلا ما رحم ربي ، وأصبح المسلم في هذا الزمن يردد ما كان يردده المسلم قبله في زمن النبوة ونزول الرسالة قائلا : متى نصر الله ؟ إن نصر الله واقع ، وكلمته قائمة ، فمهما رصد الباطل من قوى الحديد والنار ، والدعاية والافتراء ، والحرب والمقاومة ، لخنق الحق وإيقافه ، وزهقه من عالم الوجود ، إلا أن الوعد الذي وعد الله به عباده لا يُخلف ، لكنها السنن تجّري جريان الكواكب والنجوم ، فمن منا يتعامل مع هذه الحقيقة ؟ و لا شك أن أعز مقاصدك وأشهى مطالبك أخي المسلم في هذه الحياة ، أن ترى دينك منتصرا ، وكتابك ظاهرا ، ورايتك خفاقة عالية ، لكن السؤال الذي يطرح نفسه : هل تتحق هذه الأهداف ، وتلك المقاصد بالدعاوى والأمنيات ، ونحن لم نقدم لدين الله نصرا ؟ أليس الله يقول " إن تنصروا الله ينصركم "[محمد : 7] فمتى نصرنا الله حتى ينصرنا ..؟



فيما يلي بعض الخطوات لاستجلاب النصر بإذن الله

إقامة توحيد الله عز وجل وشرعه في الأرض والحكم به والتحاكم إليه وترك ما سوى ذلك من القوانين الوضعية والأحكام البشرية

إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والمحافظة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الصدق مع الله عز وجل والتوكل عليه الالتجاء إليه والاعتصام به والخوف منه وحده

التسلح بسلاح الإيمان والتوبة إلى الله والرجوع إليه ويقظة المسلمين مما هم فيه من الغفلة والضياع

توحيد الصفوف وإصلاح الآخرين ورأب الصدع وتأليف القلوب وجمع الكلمة حتى لا ينخر في سفينة الأمة من يغرقها

التربية الجادة للأمة بإحياء السلوك الإسلامي فيها والقضاء على السيئ منها

إحياء روح الجهاد في سبيل الله وإعداد النفوس لذلك

تقوية الصلة بالله تعالى والتوجه إليه في السراء والضراء والمحنة والمنحة

تحقيق مفهوم الولاء لله عز وجل ولمن يحبهم سبحانه وتعالى من الأنبياء والصالحين

البراءة من كل ما يُعبد من دون الله تعالى والكفر به ومعاداته

التضحية بالغالي والنفيس والإنفاق في سبيل الله مع تخليص النفس من الشح وحب الدنيا والركون إليها

إرهاب العدو بإعداد العدة الجسمية والعقلية والعسكرية

طلب الشهادة في سبيل الله ، والتطلع إليها بشتى الوسائل مع الصدق في النية

الإلحاح على الله عز وجل بالدعاء بتثبيت قلوب المؤمنين على هذا الدين والانتصار على الكافرين.



عوائق في طريق النصر

شيوع الشرك والبدع بأنواعها وانتشار الفواحش والمنكرات ومبارزة الله بالمعاصي بشكل ينذر بالعقوبة والخطر

ظهور الفسق والفساد وطغيان الترف في البر والبحر وعلى مستوى الرجل والمرأة والمجتمع والدول

شهوة الدنيا والركون إليها والتكالب على حطامها واللهث الشديد وراءها

تحقير النفس والرضى بالدون والحط من قدرها وهمّتها

عدم التربية الجادة على طلب العلم الشرعي من مصادره الصحيحة وأصوله العميقة

الفرقة المشينة في صفوف الأمة مع وجود التشاحن والتباغض والاختلاف

الاستجداء بالكافرين وموالاتهم وطلب النصرة منهم

عدم إدراك بعض المسلمين لطبيعة المعركة مع اليهود والنصارى وأنها معركة عقيدة ودين وولاء وبراء

الانخداع ببعض الاستراتيجيات الغربية والمساهمة في تنفيذها كالسلام والتطبيع والتعايش السلمي والوحدة الإنسانية والنظام العالمي الجديد



ولا تنازعوا فتفشلوا قال تعالى (وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)سورة الأنفال (46 قال تبارك وتعالى -: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)آل عمران 200.

وحاصل القول أن الاختلاف والتنازع عاقبته الفشل والخسران، وأن التعاون والوفاق سبب للفوز والنجاح في الدنيا والآخرة؛ والمتأمل لتاريخ الأمم والشعوب بما فيه تاريخ أمتنا الإسلامية؛ لا يعجزه أن يقف على العديد من الأحداث والشواهد والمشاهد – على المستويات كافة – التي تصدق ما أخبر به القرآن الكريم، وصدق الله – تبارك وتعالى – إذ يقول: (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) آل عمران (103) فهل يعمل المسلمون بهذا الأمر الإلهي أم ما زالوا عنه غافلين؟

إن المتأمل لحال أمتنا وما وقعت فيه من تسلط الأعداء عليها يجد السبب في عدم وحدتها وتفككها وتناحرها فيما بينها, فهل من عودة ورجوع حتى تستحقون نصر الله – تعالى وعلى هذا فإن على المسلمين أن يكونوا جميعهم كإنسان واحد. حيث أن النصوص الشرعية تحرم كل شيء يؤدي إلى التفرق والتنازع والشتات.



وإن المجتمعَ المسلم متى فشت فيه المعاصي والموبقاتُ وعمّت بين أبنائه الذنوبُ والسيئات كان ذلك سبباً في ذلته وصغاره أمام المخلوقات جميعها، ففي مسند أحمد عن النبي صل الله عليه وسلم : "وجُعلت الذلة والصغارُ على من خالف أمري" فالعزَّة إنما هي في تحقيق طاعة الله وطاعة رسوله صل الله عليه وسلم . قال تعالى : مَن كَانَ يُرِيدُ ?لْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ?لْعِزَّةُ جَمِيعاً [فاطر:10] .

جاء في المسند عن النبي صل الله عليه وسلم أنه قال: "يوشك أن تتداعى عليكم الأمم من كلِّ أفق، كما تتداعى الأكلةُ على قصعتها". قلنا: يا رسول الله، أمن قلة يومئذ؟ قال: "لا، وأنتم كثير ولكنكم غثاءٌ كغثاء السيل، تنزَع المهابة من قلوب عدوّكم، ويُجعل في قلوبكم الوهن". قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: "حبُّ الدنيا، وكراهة الموت" . رواه الإمام أحمد

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صل الله عليه وسلم يقول : إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم



جاء في سنن ابن ماجه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال -صل الله عليه وسلم : "يا معشر المهاجرين، خمسُ خصالٍ أعوذ بالله أن تدُركوهن:

ما ظهرتِ الفاحشة في قوم حتى أعلنوا بها إلاّ ابتُلوا بالطواعين والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولا نقص قومٌ المكيالَ والميزان إلا ابتُلوا بالسنين وشدَّة المؤنة وجَور السلطان، وما منع قومٌ زكاةَ أموالهم إلاّ مُنعوا القطرَ من السماء، ولولا البهائمُ لم يُمطروا، ولا خفَر قومٌ العهدَ إلا سلَّط الله عليهم عدوًّا من غيرهم فأخذوا بعضَ ما في أيديهم، وما لم تعملْ أئمتُهم بما أنزل الله جل وعلا في كتابه إلا جعل الله بأسهم بينهم" أخرجه ابن ماجه في الفتن والبيهقي وصححه الحاكم ووافقه الذهبي

ومن آثار المعاصي على العباد تسلُّط الأعداء وتمكّن الأشرار من الأخيار، جاء عن النبي صل الله عليه وسلم أنه قال: " والذي نفسي بيده، لتأمُرُنّ بالمعروف ولتنهوُنّ عن المنكر، أو ليوشكنَّ الله أن يبعثَ عليكم عذاباً من عنده، ثم تدعونَه فلا يُستجاب لكم" رواه الترمذي



فهذا الذل الذي نزل بالمسلمين من قرون ولا يزال في ازدياد وتصاعد هو سوط عذاب صبه الله على المسلمين بتسليط أمم الكفر عليهم وسبب هذا التسليط هو بعدهم عن الالتزام بنصوص كتاب الله وسنة رسوله صل الله عليه وسلم في عقائدهم وعباداتهم وسياساتهم وتفرقهم وكثرة اختلافاتهم العقائدية والسياسية إلا من وفق الله وهم قلة غرباء في أوساط المسلمين .

قال الله تعالى :﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّه لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْم حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّه سَمِيعٌ عَلِيمٌ * كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ (الأنفال : 54:53) أيها المسلمون! إنكم تؤمنون بهذه الآيات، وتؤمنون بالأحاديث التي صحت عن النبي صل الله عليه وسلم، فلماذا لا تفكرون فيها؟ ولماذا لا تعزون هذه المصائب التي تحصل إلى تقصير في دينكم حتى ترجعوا إلى ربكم، وتنقذوا أنفسكم من أسباب الهلاك المدمرة؟!



فاتقوا الله عباد الله، وانظروا في أمركم، وصححوا إليه مسيرتكم، حاسبوا أنفسكم، وتوبوا إلى ربكم، واستغفروه، وبادروا إلى طاعته، واحذروا معصيته، وتعاونوا على البر والتقوى، وأحسنوا إن الله يحب المحسنين، وأقسطوا إن الله يحب المقسطين، وأعدوا العدة الصالحة قبل نزول الموت، وارحموا ضعفاءكم، وواسوا فقراءكم، وأكثروا من ذكر الله واستغفاره، وتآمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر؛ لعلكم ترحمون، واعتبروا بما أصاب غيركم من المصائب بأسباب الذنوب والمعاصي، والله يتوب على التائبين، ويرحم المحسنين، ويحسن العاقبة للمتقين، كما قال سبحانه: (فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ) وقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ



الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
قدمها لكم فريق المكتبة الإسلامية
الخاص بمشروع بلغني الإسلام العالمي
روابط وعناوين مشروع " بلّغني الإسلام العالمي " في مختلف وسائل التواصل الإجتماعي ..
⬅ فيسبوك:
https://m.facebook.com/IMAI.8
/
⬅ تويتر:
https://twitter.com/IMAI__8

⬅ انستقرام :
http://instagram.com/imai.8

⬅ اليوتيوب :

https://m.youtube.com/channel/UCeo5-QAICDk4WhHR-oTGrew

⬅ التمبلر (tumblr)
http://balleghni.tumblr.com
/
⬅ (pinterest)،
https://www.pinterest.com/Imai_8/pins
/
⬅ القوقل بلس
https://plus.google.com/116728735343672759061

⬅ قناة بطاقات دعوية بلغني الاسلام
https://telegram.me/balleghni_alislam_cards

⬅ قناة الفيديوهات والمقاطع الدعوية
https://telegram.me/balleghni_alislam_tube

⬅ تغريدات نصية لبلغني الاسلام
https://telegram.me/balleghni_alislam_Tweets
مكتبة بلغني الإسلام
https://telegram.me/IMAI_8

 قناة بلغني الاسلام العالمي
https://telegram.me/balleghni_alislam